تمهيد:

يتسم شعر الشعراء العرب المعاصرين المتضمن القضية الفلسطينية بالعمق والقوة، لأنهم عانوا أيضا ويلات الاستدمار، ولنا في شعر "مفدي زكريا" مثال حي على ذلك، حيث يعبر عن مشاعره نحو فلسطين في شكل حوار بينه وبين فلسطين والعرب في الذكر الثالثة لتقسيم فلسطين، قائلا[1]:

أناديك في الصرصر العاتية وبين قواصفها النارية

وأدعوك بين أزير الوغى وبين جماجمها الجاثية

وأذكر جرحك في حربنا وفي ثورة المغرب القانية

ويا قدسا باعــه آدم كما باع جنته الغالية

وأضحى ابن بين إخوانه يلقبه العرب بالجالية

فلسطين والعرب في سكرة قد انحدروا بك للهاوية

وها هو الشاعر"حسين راشد" يصف لنا معاناة اللاجئين الفلسطين، قائلا[2] :

في الخيام السود، في الأغلال، في ظلال جهنم

سجنوا شعبي وأوصوه ألا يتكلم

هددوه بسياط الجند، بالموت المحتم

ومضوا عنه وقالوا عش سعيدا في جهنم

لن تصير الخيمة السوداء في المهجر قصرا

[1] مفدي زكريا: اللهب المقدس، وحدة الرغاية، الجزائر، 2000، ص ص 336، 337.

[2] راشد حسين: الديوان، دار العودة، بيروت، 1987، ص 11.

وجيوش القمل لن تصبح للأيتام خمرا

إنّها تحفر للاجئ قبرا في جهنم

أمّا شاعر القضية الفلسطينية" محمود درويش" فيصف لنا مأساة الشعب الفلسطيني بحزن وحسرة، فيقول[3]:

إنّا تعلمنا البكاء بلا دموع

وقراءة الأسوار والأسلاك والقمر الحزين

حرية

وحماية

وكتابة الأسماء:

عائشة تودع زوجها

وتعيش عائشة

تعيش روائح الدم والندى والياسمين

لم تسلم البراءة الفلسطينية هي الأخرى من البطش الصهيوني،" الذي رام اقتلاع الناس من الأرض وتعقبهم إلى أمهادهم قبل أن يشبوا عن الطوق"[4]، وقد عبر الشاعر " سعدي يوسف" عن هذا القهر والاضطهاد في قوله[5]:

يقف الطفل الفلسطيني في الحجرة

[3] محمود درويش: الديوان، مج2، دار العودة، بيروت، ص ص 114، 115.

غسان كنفاني: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال" 1948– 1968"، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط3، 1987[4]، ص ص 34،35

[5] سعدي يوسف: الديوان، مج2، دار العودة، بيروت، ص 14.

يصغي الأنبياء

لصرير الحكم

تصغي الطبقة

للإرادية

تصغي المشنقة

لأغاني الطفل

في الساحة كان القمر مبتلا

وفي الحجرة كان العنف المائل مبتلا

الخاتمة:

وبناء على ما سبق نستنتج بأنّ القضية الفلسطينية لم تكن حكرا على شعرائها، بل هبّ كل الشعراء العرب للحديث عنها بدافع القومية العربية، فجاء شعرهم مؤثرا وعميقا عمق المأساة الفلسطينية.